

دراسة مقارنة بين ترجمة القرآن الكريم التاميلية - سورة الفاتحة نموذجاً

A comparative study on Tamil Translation of Holy Quran:
With reference to Surah al Fatihah**S. Imthath**Department of Arabic Language,
South Eastern University of Sri Lanka.

إمداد بن شاه الحميد

قسم اللغة العربية،
جامعة جنوب شرق، سريلانكا.**M.H.A. Munas**Department of Arabic Language,
South Eastern University of Sri Lanka.

عبد المناس بن محمد حنيفة

قسم اللغة العربية،
جامعة جنوب شرق، سريلانكا.**M.M.A. Abdullah**Department of Islamic Studies,
South Eastern University of Sri Lanka

علي عبد الله بن محمد معروف

قسم الدراسات الإسلامية،
جامعة جنوب شرق، سريلانكا.**Abstract**

Translating the meanings of the Qur'an is a crucial issue as its words include countless precise explanations. The scholars of Sciences of Quran have defined the rules and regulations for the translation of meanings of the Qur'an into other languages.

A number of scholars have translated its meanings into Tamil as more than ten complete translations of the meanings of the Qur'an has been published. However, there are differences between them in their performance of the intended meaning, as each adheres to a special pattern that the others do not adhere to. Thus, the study aims to identify the approaches of the translations of the Holy Qur'an into the Tamil language focusing on Surah al-Fatihah using the analytical and comparative methods.

The findings of this article reveal that there are many differences in each translation in the performance of intended meaning, and that there is an urgent need to revise the translation approach into Tamil language. Perhaps, this research will help the researchers and readers to become familiar with the style of translations.

Keywords: Holy Qur'an, Translation, Tamil, Arabic, Language.

ملخص البحث

القيام بعملية ترجمة معاني القرآن الكريم من القضايا الحاسمة لما أن ألفاظه تتضمن دقائق الأمور التي لا تحصى، وقد حدد العلماء قواعد وضوابط يستعان بها على الترجمة وبخاصة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى. وقد قام عدد لا يوصف بالقلّة من العلماء بترجمة معانيه إلى اللغة التاميلية حيث صدرت أكثر من عشر ترجمات كاملة تاميلية لمعاني القرآن الكريم إلا أنه يوجد هناك اختلافات بينها في أدائها للمعنى المراد حيث تلتزم كل منها بأسلوب خاص لا يلتزم بها غيرها.

ويهدف هذا البحث إلى تحديد أساليب الترجمتين إلى اللغة التاميلية تركيزاً على سورة الفاتحة باستخدام المنهج التحليلي والمقارن. وتشير النتائج إلى وجود الاختلاف في منهج الترجمة بين كل من الترجمات في أداء المعنى المراد ووجود حاجة ماسة إلى مراجعة منهج الترجمة في اللغة التاميلية من جديد. ولعل هذا البحث يساعد الباحثين والقراء على التعرف بأسلوب الترجمات.

الكلمات الدالة: القرآن الكريم، الترجمة، التاميلية، العربية، اللغة.

المقدمة

القرآن الكريم كتاب الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وهو القول العظيم لا يؤخذ منه ولا يرد إلا في حدود الفهم والدراية، والاحتفاظ بصورته العظيمة، والتيقن والتحرز.

وقد كان لانتشار الإسلام في العالم أثره الكبير في فتح آفاق الترجمات لمعاني القرآن الكريم بكل لغات العالم. ولعل أقدمها كانت ترجمته باللاتينية في جنوب فرنسا 1674م على يد المترجم "أندري دي ريو". ثم توالى الترجمات في العالم العربي، وخاصة بالسعودية، فعبد الله نصيف هو من أوائل المترجمين لكتاب الله تعالى.

ومنذ تلك المحاولات الأساسية للترجمة وما أوضحتها من خطوات الاستشراق في العالم نحو الترجمة ودورها المؤثر في ترجمة معاني القرآن الكريم ظهرت عدة من الترجمات لمجموعة من المترجمين، كان منهم المتمرسون على الترجمات القرآنية، وهم مجموعة عرفت بدورها البارز في الترجمة لأنهم استدلوها فيها على تعليمهم وخبراتهم للغة العربية ومعرفة بعض سماتها اللغوية والبلاغية واستندوا أيضاً إلى إسلام بعضهم واستعراجه واعتماده على كتب التفسير الكبيرة.

ومن الواضح أن كل لغة فريدة في أصواتها ومفرداتها وسطحها وعمقها. وتنتمي اللغة العربية واللغة التاميلية إلى عائلتين لغويتين مختلفتين. وتنتمي اللغة العربية إلى الفرع السامي للعائلة الأفرو-آسيوية التي نشأت في الشرق الأوسط ويتحدث بها في قوس واسع يمتد عبر غرب آسيا وشمال أفريقيا والقرن الأفريقي. ويتحدث بها بشكل رئيسي 183 مليون شخص في 21 بلداً باعتبارها لغتهم الأم. واللغة التاميلية - في ناحية أخرى - هي لغة درافيدية يتحدث بها في الهند وسريلانكا وماليزيا. ومن المعروف أن كلا اللغتين من أطول اللغات الكلاسيكية على قيد الحياة في العالم. وبالتالي فإن الاختلافات اللغوية والثقافية بين هاتين طبيعيتين. فبعض الخصائص اللغوية والدلالية للغة العربية - على سبيل المثال - لا توجد فقط في اللغة التاميلية ولكن أيضاً في العديد من لغات العالم.

وإن معجزة القرآن الكريم تتمثل في بلاغته وفصاحته باللغة العربية التي أنزل بها في القرن السابع الميلادي للناس كافة - ليس فقط للعرب الذين هم أصحاب اللغة العربية وعلماء البلاغة - ولكن أيضاً للعجم الذين لا يتحدثون ولا يفهمون اللغة العربية. ومن هنا كانت الحاجة إلى ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات المختلفة.

وترجمة القرآن الكريم لها أهمية عظمى في الدعوة إلى الله تعالى وتبليغ الإسلام لغير أهله. وكذلك لها أهمية عظمى في فهم غير العرب لنصوص القرآن الكريم لأن المسلمين الناطقين بغير العربية نسبتهم 80% بالنسبة لعدد المسلمين الذي يبلغ مليار ونصف المليار تقريبا، ومعظم هؤلاء المسلمين لا يحسنون العربية ويتوسلون إلى فهم الكتاب العزيز بواسطة ترجمات لمعاني القرآن الكريم أو بواسطة تفاسير مترجمة للغاتهم.

وعلاوة على ذلك فإن ترجمة القرآن الكريم مسألة فيها جدال كبير بين فقهاء المسلمين وعلمائهم، فهم بين محلل ومحرم مع العلم بأنها خدمت الإسلام من حيث تعريف غير العرب بمبادئه وأصوله وتراثه وحضارته.

وعلى هذا، فإن ترجمة القرآن حاجة ماسة إلى الناطقين بغير اللغة العربية مما أدى الباحثين إلى القيام بدراسات تتعلق بتراجم القرآن حيث صدرت بحوث مقارنة عديدة تتعلق بترجمات القرآن الإنجليزية نسبيا إلا أن الدراسات المقارنة بين ترجمات القرآن التاملية ضئيل وجودها مما حمل الباحثين على القيام في دراسة المقارنة خاصة بين ترجمتين تامليتين للقرآن الكريم قام بهما بي. زين العابدين وإقبال المدني.

مشكلة البحث

القيام بعملية ترجمة معاني القرآن الكريم من القضايا الحاسمة لما أن ألفاظه تتضمن دقائق الأمور التي لا تحصى، وقد حدد العلماء قواعد وضوابط يستعان بها على الترجمة وبخاصة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى. وقد قام عدد لا يوصف بالقله من العلماء بترجمة معانيه إلى اللغة التاملية حيث صدرت أكثر من عشر ترجمات تاملية كاملة لمعاني القرآن الكريم إلا أن هناك اختلافات بينها في أدائها للمعنى المراد حيث تلتزم كل منها بأسلوب خاص لا يلتزم بها غيرها.

أهداف البحث

1. تحديد أساليب المترجمين إقبال المدني وزين العابدين لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة التاملية.
2. الكشف عن الاختلافات الموجودة بين الترجمتين.

حدود البحث

اختار الباحثون ترجمتي إقبال المدني وبي. زين العابدين إلى اللغة التاملية بحيث تم الاقتصار على سورة الفاتحة.

منهجية البحث

تحلل الدراسة أساليب ترجمة سورة الفاتحة تركيزا على ترجمتي القرآن الكريم لإقبال المدني وبي. زين العابدين باتباع المنهج الوصفي المقارن.

النتائج والمناقشة

اسم السورة: الفاتحة أو فاتحة الكتاب (القرآن)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (7).

اسم السورة: الفاتحة ويعنى البدء. و فاتحة الكتاب هي مقدمة الكتاب. وقد جاء في التحرير والتنوير "وتسمية القطعة المعينة من عدة آيات القرآن سورة من مصطلحات القرآن، وشاعت تلك التسمية عند العرب حتى المشركين منهم... ولم تكن أجزاء التوراة والإنجيل والزيور مسماة سورا عند العرب في الجاهلية ولا في الإسلام." أما الفاتحة فهي تطلق باعتبارها "علما على المقدار المخصوص من الآيات من "الحمد لله" إلى "الضالين"، وقد صارت علما بالغلبة لسورة الحمد، وقد يطلق عليها وحدها.

بسم الله "يبدأ المسلمون العمل والعبادة بالاستعانة باسم الله، وهو القدير المعين، وهو الرحمن، أي إنه متصف بالرحمة، وهو الرحيم بعباده، ولفظ الجلالة "الله" هو الاسم الأعظم، والرحمن هو اسم من أسماء الله الخاصة به، ومعناه ذو الرحمة الواسعة، وهو أخص أسماء الله بعد لفظ الجلالة كما أن صفة الرحمة هي أخص صفاته؛ ولذا يأتي ترتيبها بعد لفظ الجلالة غالبا كما في قوله تعالى (قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ) والرحيم: اسم من أسماء الله: معناه: الموصل رحمته إلى من يشاء من عباده. قال ابن القيم رحمه الله: "الرحمن دال على الصفة القائمة به سبحانه، والرحيم دال على تعلقها بالمرحوم، فكان الأول للوصف والثاني للفعل، فالأول دال على أن الرحمة صفته والثاني دال على أنه يرحم خلقه برحمته، وإذا أردت فهم هذا فتأمل قوله: (وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا) (إِنَّهُمْ رَوْفٌ رَحِيمٌ) ولم يعى رحمن بهم فقط، فعلم أن رحمن هو الموصوف بالرحمة، ورحيم هو الراحم برحمته."

1. ترجمة إقبال المدني

அத்தியாயம்:1 அல்ஃபாதிஹா - தோற்றுவாய் - மக்கி

அளவற்ற அருளாளன், நிகரற்ற அன்புடையோன் அல்லாஹ்வின் பெயரால் (ஒதுகிறேன்).

அனைத்துப் புகழும் அகிலத்தாரின் இரட்சகனாகிய அல்லாஹ்வுக்கே உரியது.

(அவன்) அளவற்ற அருளாளன். மிகக் கிருபையுடையவன்.

(அவனே நியாயத்) தீர்ப்பு நாளின் அதிபதி.

(எங்கள் இரட்சகா!) உன்னையே நாங்கள் வணங்குகிறோம். உன்னிடமே நாங்கள் உதவி தேடுகிறோம்.

நீ எங்களை நேரான வழியில் நடாத்துவாயாக!

எவர்கள் மீது நீ அருள் புரிந்தாயோ அத்தகையோரின் வழி(யில் நடத்துவாயாக). (அது உன்) கோபத்திற்குள்ளானவர்களை(ன்)ான யூதர்களின் வழிய(ய)ல்ல; அன்றியும், வழிகேடர்களை(ன்)ான கிருஸ்துவர்களின் வழிய(ய)ல்ல .

أما إقبال المدني فيشير إلى أن هذه السورة هي السورة الأولى من سور القرآن الكريم ترتيباً. ويستخدم كلمة *أத்தியாயம்* للسورة، وهي تعنى "الفصل". ومن الملاحظ أن هذا الاصطلاح يشبه بما يتم تقسيم الإنجيل (العهد القديم والعهد الجديد) إلى فصول، وأسفار (Chapters and Verses) ويشير قبل البدء بالترجمة إلى أن هذه السورة نزلت في مكة.

لعل المترجم أدرك أن لفظ الجلالة ليس له ترجمة، لأنه ليس هناك لفظة تعادل اسم الله تعالى، لذلك فقد ترجم بسم الله *أல்லاஹ்வின் பெயரால்*. ويذكر التقدير *ب* *ஒதுகிறேன்* في البسملة، ويترجم آية الحمد لله رب العالمين على

المغضوب...." على جملة واحدة في الترجمة، ويستغني عن ترجمة الأسماء الموصولة لأنه لا يحسن أن تترجم الأسماء الموصولة في اللغة التاملية. ولم يترجم حروف الاستثناء على حدة. بل ترجم المعنى على أسلوب اللغة التاملية.

الخاتمة

حاول الباحثون خلال صفحات الدراسة إلقاء الوصف الدقيق عن ترجمة إقبال المدني وبي. زين العابدين. ويبدو بعد المقارنة أنه يوجد هناك اختلافات عديدة بين كلا الترجمتين في أداء المعنى المراد حيث إن الأولى كثيرا ما تراعي المحافظة على الأسلوب العربي لدرجة غلبة أسلوب الترجمة الحرفية فيها مع أن الثانية غالبا ما تحاول المحافظة على أسلوب اللغة التاملية حتى يبدو فيها أسلوب الترجمة المعنوية مما يسهل به فهم معاني القرآن الكريم نسبيا.

التوصيات

التوصيات التي يطرحها الباحثون حول ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة التاملية تشتمل النقاط التالية:

1. القيام بدراسات نقدية عن تراجم القرآن الكريم التاملية لتحديد درجة صحتها ومستواها العلمي واللغوي.
2. إعداد قواعد خاصة للقيام بعملية ترجمة معاني القرآن الكريم من قبل المتخصصين في هذا المجال.
3. البحث عن مشاكل ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة التاملية بهدف تقديم الحلول المناسبة.

المصادر والمراجع

- (1) Irfan, P. (2020). Translation of Arabic Islamic Terminology into Tamil. Proceedings of 7th International Symposium of Faculty of Islamic Studies and Arabic Language (pp. 414-419). Oluvil: South Eastern University of Sri Lanka. <http://ir.lib.seu.ac.lk/handle/123456789/5117>
- (2) ابن القيم. (بلا تاريخ). بدائع الفوائد. بيروت: دار الكتاب العربي.
- (3) ابن عاشور، الطاهر. (1984). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر.
- (4) إقبال المدني، (ب.ت.). القرآن الكريم وترجمة معانية إلى اللغة التاملية. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- (5) زين العابدين، بي. (2016). القرآن الكريم (الترجمة التاملية). الطبعة الخامسة عشرة. مطبعة مون.
- (6) السيد محمد رشيد رضا. (1932). مجلة المنار. القاهرة: المنار.
- (7) سعيد أحمد أبو ضيف، ومنصور قناوي توفيق أحمد. (2015). تراجم معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية: دراسة تركيبية دلالية مقارنة سورتي الفاتحة وبيدات سورة البقرة أنموذجًا. حولية، 353-400.
- (8) سلام، م. (2008). نكت الانتصار لنقل القرآن. بيروت: منشأة المعارف.
- (9) عبد الله عبد الرحمن الخطيب. (2011). الجهود المبذولة في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية. المؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه - جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم وعلومه (ص1053-999). مؤسسة البحوث والدراسات العلمية.
- (10) عبد الله، مصطفى، محمد إسماعيل، محمد مرسلين، (2014)، جهود علماء المسلمين في ترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره: علماء ماليزيا وسريلانكا أنموذجًا. جورنل أصول الدين، 39، 201-235.
- (11) محمد صالح البنداق. (1983). المستشرقون وترجمة القرآن الكريم. تونس: دار الأفاق الجديدة.